mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | شرح رياض الصالحين)46(

علي عبدالعزيز الشبل

لم تنم فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا صالحين يا عفو يا كريم اما بعد فهذا المجلس الثالث والستون في مذاكرتي ها المجلس الرابع والستون في مذاكرة احاديث رياض الصالحين. نعم سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء - 00:00:00

المرسلين. نبينا محمد عليه وعلى اله افضل صلاة واتم تسليم. قال الامام النووي رحمه الله تعالى باب النصيحة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة نعم - 00:00:29

باب النصيحة هذا الباب الثاني والعشرون من الحادي والعشرون نعم الثابت الثاني والعشرون باب النصيحة فانه لما ذكر في الابواب السابقة فضل الدعاية الى الهدى تحذير المؤمنين من الدعاية الى الضلالة - 00:00:49

وما رتب فيها من الاجور والتعاون على البر والتقوى والخير ذكر في هذا الباب امرا مهما هو تمام هذا التراحم بين المؤمنين وهو اصل الائتمار بالمعروف والانتهاء عن المنكر وهو النصيحة - 00:01:09

والنصيحة مأخوذ مأخوذة من النصح وهو ابداء ابداء الخير الذي ترجوه لنفسك وتتمناه لنفسك تبديه لغيرك ترجم عليه بقول الله جل وعلا انما المؤمنون اخوة الاية في سورة الاداب ما سورة الاداب - 00:01:33

هي سورة الحجرات وهي ثماني عشرة اية ذكر الله فيها اداب المؤمنين واحكام ادابهم ففي قوله انما المؤمنون انما اداة حصر جعل الاخوة مبناها على الايمان لا على محض النسب ولا العرق ولا اللون - 00:01:57

ولا البلد ولا اللغة وانما الاخوة هنا اخوة الايمان التي هي اوثق العرى واشدها لانها انبنت على رابطة الدين ورابطة الايمان بالله وجه الدلالة من الاية ان المؤمنين لبعضهم نصحة - 00:02:20

مقتضى الاخوة النصح لا الغش فان النصح ضده الغش والاشياء تتبين باضدادها وفيها قول الاول الظد يظهر حسنه الظد وبظدها تتبين الاشياء نعم وقال تعالى اخبار عن نوح صلى الله عليه وسلم - 00:02:42

وانصح لكم وعنه نعم في خبر نوح انه قال لما قال قومه له قالوا اننا نراك قال الملأ من قومه انا نراك في ضلال مبين الف لام ميم صاد الاعراب. قال يا قومي ليس بظلاله - 00:03:12

ولكني رسول من رب العالمين ايش ها ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون في قوله وانصح لكم دلالة على ان النصح هي هجير كمل عباد الله من الانبياء والرسل - 00:03:34

والمؤمنون يتبعون ويقتدون بانبيائهم ورسلهم ونحن نؤمن بنوح وبمقتضى ايماننا به اننا نقتدي وننصح وكلما كان المؤمن اعظم نصحا كلما كان اكمل ايمانه وبنحوه ما ياتي عن هود عليه السلام وهو في نفس الربع. نعم - 00:03:59

وعن هود صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وانا لكم ناصح امين. موسى نوح اتهمه قومه بالسفاهة لوط آآ هود اتهمه قومه بالسفه انا اراك في سفاه قال يا قومي ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين - 00:04:23

ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين فزاد في وصفه انه امين مع نصحه ونبينا صلى الله عليه وسلم اجتمع له ما تفرق في الانبياء قبله هو اشدهم نصحا واكملهم - 00:04:42

رتبة عليه الصلاة والسلام ولهذا نصح لنا غاية النصح غاية النصح ما ترك من خير الا دل امته عليه ولا شرا الا حذر امته منه ما ترك طائرا يقلب جناحيه في السماء - 00:05:03

الا اتى امته منه خبرا وعلما علمه من علمه وجهله من جهله اذا كان هذا في انبياء الله ورسله وجب عليكم اهل الايمان التناصح فيما بينكم والدين جمع في النصيحة - 00:05:22
كما سيأتي في حديث ابي رقية تميم ابن اوس الداري فالمؤمنون نصحه لانفسهم ولبعضهم ولغيرهم وهم نصحة لربهم والكافرون والمنافقون غششة يغش بعضهم بعضا غشوا ربهم وغشوا انفسهم فغشوا غيرهم - 00:05:41
نعم واما الاحاديث فالاول عن ابي رقية تميم بن اوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. رواه مسلم - 00:06:05
هذا حديث ابي رقية تميم ابن اوس الداري اللخمي ومساكنهم في بلادي فلسطين والاردن ينتسب اليه قوم يقال لهم التميمي نسبة الى تميم بن اوس لا الى قبيلة تميم وتميم بن اوس الداج رضي الله عنه - 00:06:27
وان اسلم متأخرا الا انه حسن اسلامه وحسنت صحبته حتى حفظ القرآن واتمه وهو الذي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم لما ركبوا البحر مع قومه من لخم فاغتنم البحر بهم شهرا اي هاج وماج - 00:06:59
لا يدرون الى اين يتجهون حتى سكن فرأوا جزيرة فنزلوا من سفينتهم الكبيرة التي ليس لها على الجزيرة فرضة الى اقربها جمع قوارب او جمع قارب فدخلوا الجزيرة فلقوا دابة لا يعرفون دبرها من قبولها - 00:07:22
فقالت انا الجساسة وانها هنا في الدير رجل هو الى الى اخباركم بالاشواق فلقوا الدجال وسألهم واستعبرهم وكان هذا حثا له رظي الله عنه ان يأتي ويطلب الحق من بلاد فلسطين الى المدينة - 00:07:50
ولقي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما جرى له فامر صلى الله عليه وسلم المنادي ينادي الصلاة جامعة ثم رقى المنبر فحمد الله واثنى عليه والقى على امته ما اخبر به - 00:08:16
تميم بن اوس الداري من خبر الجساسة في حديث رواه الامام مسلم في صحيحه وتميم هذا عني بالقرآن وبالعلم وهو احد اثنين جمع عمر الناس على امامتهم في التراويح تميم بن اوس الداري - 00:08:34
والثاني من؟ ابي ابن كعب قال تميم رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة كررها ثلاثا في كل امر ذي بال وذو اهتمام - 00:08:52
يكرره على مسامع الناس ثلاثا ليعقلوه. ويحفظوه ويبلغوه ومن فقه الصحابة قلنا لمن يا رسول الله اذ يعلمون ان النصيحة ضد الغشش والكذب والتدليس لمن هذا النصح قال لله ولكتابه - 00:09:11
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم تعد خمسة النصح لله بتوحيده والايمان به حقا وصدقا وتعظيمه وصدقي رجاءه وحسن الظن به والخوف منه وخشيته والنصح لكتابه القرآن بقراءته وحفظه لا بهجره وبالعمل به وتدبره - 00:09:34
لا بان يكون شأنه معك اماني تقرأه كانك تقرأ مقطوعة لا تستفيد منها علما ولا تدبرا ولا هدى ومن النصح للقرآن تحكيمه والتحاكم اليه ومن النصح للقرآن الايمان بمتشابهه والعمل بمحكمه - 00:10:08
ومن النصح للقرآن الذب عنه والدفاع عنه وان من الدفاع عنه انه اذا اهانه اعداؤنا ازداد تمسكنا به وعنايتنا به وحرصنا عليه لا ان نكون كمن يستفز ثم يزدادون اعراضا وهجرا للقرآن - 00:10:34
والقرآن لا يزال معنا وبيننا ما لم نهجره فان هجرناه رجع الكلام الى صاحبه لم؟ لان القرآن كلام الله منه بدا واليه يعود من الله بدأ يظهر ومن الله ابتدأ اي ابتدأ الله الكلام به فهو كلام الله غير مخلوق. واليه يعود - 00:10:58
متى يعود في اخر الزمان اذا هجر الناس القرآن وبوادر هجرهم له ظاهرة فيقرؤونه في المناسبات او للتبرك وقلة من يقرأه للعمل به وتدبره في هذه المرحلة يتسابق الناس الى حفظ الفاظه - 00:11:22
والى تجاهل معانيه فالجهد والاجتهاد والبروز والتبريز في حفظ الفاظه. ومدوده ومخارجه وهذا حق لكن هذا وسيلة وليست غاية اذا جعلته غاية اعرف ان هذا من انحرافنا في القرآن وهجدنا له - 00:11:49
الغاية ما هي هي الايمان به في تدبره للعمل به والتحاكم اليه والاحتكام اليه يسرى على القرآن في ليلة. يقوله صلى الله عليه وسلم

في حديث ابن مسعود يصبح الناس - 00:12:12
فليس في مصاحفهم شيء بيضاء هجر القرآن ومن هجره انه يقرأ عند المآتم يعرفون القرآن في رمضان وعندما يموت لهم ميت وينكم عن القرآن في غير ذلك البركة ويرفع القرآن برفعه من صدور العلماء اذا قبض الله العلماء - 00:12:33
فان العلم الذي اوتيه العلماء هو القرآن فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فسماه الله علما الرحمن ايش علم القرآن فهو علم الله ان الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلما - 00:13:00
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤوسا جهالا النصح ثالثا لرسوله صلى الله عليه وسلم لمحمد ابن عبد الله كيف تنصح له بان تؤمن به وايمانك به هو مقتضى الشهادة بان محمدا رسول الله - 00:13:20
تطيعه فيما امر تصدقه فيما اخبر وتجتنب ما نهاك عنه وزجر والا تعبد الله الا بما شرعه ومن النصح رسول الله حفظ سنته والتفقه فيها والعمل بها والدعوة اليها ومن النصح لرسول الله الذب عنه - 00:13:43
فان الله عز وجل تكفل ان انه يذب عن رسوله يا ايها النبي حسبك الله حيا الله كافيك ومن اتبعك من المؤمنين اي وحسب وكافي من اتبعك من المؤمنين والنصح لائمة المسلمين. من ائمة المسلمين - 00:14:08
هم اولي الامر وهم صنفان الامراء الذين لهم في اعناقكم بيعة فان من النصح لهم اتمام هذه البيعة. رضيت او لم ترضى في منشط او في مكره في عسر او في يسر - 00:14:28
اذا اديت لهم في منشطك وما تحب ثم لم تؤدي لهم واجبة ما انعقد لهم من البيعة في مكرهك وعسرك فانت عندئذ شابهت المنافقين الغششة الذين ان اعطوا منها رضوا - 00:14:46
اعطوا من المال من المناصب من الذكر من العرب رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولهذا قال صلى الله عليه وسلم على المرء على المرء المسلم السمع والطاعة - 00:15:10
وان تأمر عبد حبشي رأسه زبيبة في منشطك وفي مكرهك. في عسرك وفي يسرك طيب بلنت اصبر على المظلمة ادفعها بما تستطيع. فان عجزت فاصبر عليها وادي حق الله الذي عليك - 00:15:29
واضمن ان حقك لن يضيع عند ربك قد اخبر صلى الله عليه وسلم انه اذا ولي على الناس ولاة الجور ادوا حق الله لهم وصلوا حقكم عنده سنلحقكم عند الله - 00:15:53
مهوب تثورون تنشرون المعايب تغيرون الصدور عليهم هذا غش وليس نصح ومن حقي ولاة امور المسلمين وهم العلماء ان يسمع لهم ويطاعوا في دين الله عز وجل لانهم ذلال لك - 00:16:10
على دين الله ان اخطأوا وتابعتهم ليس عليك ملامة ان لم تكن من اهل العلم وان اجتهدوا فاخطأوا فليس عليهم هم ايضا ملامة لهم اجر الاجتهاد ولهذا النصح لائمة المسلمين - 00:16:34
نصحان للولاة وللعلماء وليس من نصحهم للولاة والعلماء تشذيب ظهورهم وتمزيع لحومهم بغيبتهم وذكر مثالبهم فان هذا والله هو العطب واي عطب فاذا كان غيبة غير ولي الامر من عالم او امير - 00:16:53
بما علمتم من القباحة والشناعة فكيف بغيبة ائمة المسلمين من امرائهم وعلمائهم والنصح خامسا لعامة المسلمين بمقتضى الاخوة الايمانية انصح لهم ما تغشهم وان غششت دخلت في عموم ما جاء في الصحيحين في قول النبي صلى الله عليه وسلم من غش فليس منا - 00:17:22
في اللفظ الاخر من غشنا فليس منا. تبرأ منه لانه اتسم بخلق لا يتسم به المؤمنون النصحة وانما اتسم بخلق يتسم به اعداءه من الغششة ومن النصح لهم الا تغشهم في بيع - 00:17:47
ولا تخون لهم عهدا وتقدر لهم في وعد وان تنصح لهم وانت ايها المستشار قد تستشار في ابنك اذا خطب في اخيك في بنتك يجب عليك حال الاستشارة ان تنصح ولا تغش - 00:18:06
ولو كان المسؤول عنه قريب لك نعم من غير اللائق ان يسأل الابن ان يسأل الاب عن ابنه ولا يسأل الوالدان عن ابنهم هذا لا يليق لان

هذا فيه ما فيه من الاحراج - 00:18:30
لكن المستشار مؤتمن وناصح ولا يغش وربما تسألون عن اولادكم او اولاد جيرانكم واقاربكم في باب النكاح ان كان عندك خبر فاخبر به والا فارشد الى امرين الى امام المسجد لانه يعرف جماعته - 00:18:50
فهل هو مصلي مع الجماعة او لا والى زملائه في العمل وفي ذهابه وايابه يعرفونه واحذروا ان تجاملوا. فالمجاملة بريد عدم النصح بريد الغش دين الله ما في مجاملات ان بغيت تجامل كثر خيرك جامل في مالك - 00:19:14
في سمعتك الا دين الله لا يخضع للمجاملة ولا للمزايدة وهذا من النصح لعامة المؤمنين وجماع هذا النصح لهم عنوان خيرية هذه الامة بالاعتمار بالمعروف والتناهي عن المنكر هذا عنوان النصح - 00:19:38
لان المؤمنين ينصح بعضهم بعضا ويأخذ بعضهم بعضا بحجزهم عن النار فهذا حديث عظيم وهو من عمد الاسلام ذكره النووي رحمه الله في اربعينه. نعم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل - 00:20:05
مسلم متفق عليه هذا حديث جابر ابن عبد الله ابن حرام ها جرير ولا جابر؟ ترى جابر. ايه لا اله الا الله. نعم هذا حديث جرير ابن عبد الله البجلي - 00:20:32
رضي الله عنه من بجيلة من قبائل الازد بين دوس وخثعم وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لما فتح مكة بعثه لقوم معه يهدمون ذي الخلاصة صنم - 00:20:51
في جهاتهم وبجيلة انتقل جلهم مع الفتوحات قد اخبر صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي هريرة في صحيح مسلم قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس - 00:21:12
حول هذه الخلاصة ستعاد الاوثان ومشاهدها ومزاراتها ومقاماتها هذا علم من اعلام النبوة متى؟ الله اعلم دورنا المدافعة والتناهي عن المنكر والتآمر بالمعروف لكن هذا سيقع لا تقوم الساعة حتى تعبد الاوثان - 00:21:32
ولا تقوم الساعة حتى يلحق فئام من امتي بالمشركين قال جرير رضي الله عنه بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيعة معاهدة وهي معاهدة دينية واي معاهدة فنعم والله المبايع وهو رسول الله - 00:21:57
ونعم المبايع وهم صحابته ونعم ما بايعوا عليه وهو دين الله على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة في حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه في البخاري وغيره بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الا نشرك بالله شيئا - 00:22:19
ولا نسرق ولا نزني ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا وان لا نعصي به في معروف وان لا نسرق ولا نزني فمن اصاب من ذلك في الدنيا فعوقب به فهو كفارة له - 00:22:40
ومن اصاب من ذلك في الدنيا فلم يعاقب به فمات فهو الى الله شاء رحمه وان شاء عذبه شاهدوا الحديث في حديث جرير قال والنصح لكل مسلم عاهده رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان ينصح لكل مسلم - 00:22:57
ينصح له ما استطاع فاما ما عجز عنه فلا يجب النصح له ان رأيت سبعا او ظالما او دواية او دويبة داب عقرب اقبلت على مسلم اخيك وجب لك ان تنصح له - 00:23:18
فان لم تنصح له فانت غاش له واعظم ما ينصح له فيما ينجيه من ايه؟ من الهلكة في الظلالة في الدنيا والهلكة والحطمة في النار يوم القيامة هذا الحديث دل على ما دل عليه حديث - 00:23:40
تميم بن اوس الداري وهو صريح في الدلالة على هذا الباب في وجوب التناصح لكل مسلم ما هو بتناصح من يجاورك من المسلمين وتترك الابعدين نناصح من هو من ابناء بلدك وتغش من هو من غير ابناء بلدك - 00:23:59
كل هذه من منقصات الايمان وربما من مفسداته ومن مظهرات النفاق وخصال اهل الكفر اللهم اعذنا من كل قول وعمل لا تحبه منا يا ربنا ودلنا واعنا على كل قول وعمل ترضاه عنا يا ذا الجلال والاكرام - 00:24:18
اللهم امنحنا الفقه في دينك وارزقنا الثبات عليه واعذنا من الفتن ومن مولاتها ما ظهر منها وما بطن وانصر دينك واعني كلمتك واظهر

سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم على العالمين - 00:24:42
نسألك باسمائك الحسنى عزا ونصرا وتمكينا ورحمة لامواتنا وسلامة في ديننا وحسنا لعواقبنا انك اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمور والحمد لله رب العالمين وصلى الله سلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:25:01
سم يا عثمان نعم اذا جاء يوم القيامة جارك وصاحبك وقريبك ممن لم تأمره بالخير ولم تنهوا عن الشر يأخذ بعنقك يقول ربي هذا عبدك الصالح رآني على كذا وكذا وكذا فلم يأمرني ولم ينهني - 00:25:25
هذا من عدم النصح وهو من ضروب الغش الذي تؤاخذ عليه وتحاسب عليه ايها المؤمن ان لم تنصحه الله المستعان نعم انت الحين اه عندك درس ولا سؤال عطنا السؤال - 00:26:04
الحمد لله هذا السؤال تضمن الجواب اي نعم سم ايه هذي قاعدة مرت علينا غير مرة اذا جاء الامر من النبي عليه الصلاة والسلام الامر يفهم بسياقه. وهذا هو فقه حديثه - 00:27:01
وفقه اوامر الله فمن الاوامر ما تأتي وبابها الفعل ويقال هذا الامر للوجوب ومن الاوامر تأتي اوامر لا يراد بها الوجوب وانما الاستحباب ومن صور ذلك انه ينهى عن الشيء ثم يأمر به - 00:27:43
يدل على الاستحباب ومن ذلك ان يخرج الامر منه صلى الله عليه وسلم مخرج الارشاد فهذا الاستحباب ياتي امر بعد حظر اذا جاء الامر بعد النهي والحظر فهذا الامر للاباحة - 00:28:05
وابرز شواهده ما في اية المائدة في قول الله جل وعلا واذا حللتم واصطادوا هل الصيد بعد الحل من الحج والعمرة واجب ها لو كان واجب لكان في الامر بما لا يستطاع - 00:28:27
الحين من كثر الصيد في مكة ولا حولها لكن هذا فيه امر بعد الحظر فدل الامر على الاباحة رجع الى حاله قبل الحظر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:28:44
- 00:29:01